Melkite Catholic Eparchy of Australia, New Zealand and All Oceania

Web: www.melkite.org.au
Email: eparchy@melkite.org.au
Tel: +61 2 9786 3444

Office: 86 Waterloo Road, Greenacre NSW 2190, Australia
Postal Address: PO Box 620, Greenacre NSW 2190, Australia

المطران روبير رباط الفائق الاحترام

بنعمة الله

راعي أبرشية الروم الملكيّين الكاثوليك في أستراليا، نيوزيلندا وكلّ أوقيانيا،

إلى الآباء الكهنة والشمامسة، إخوتي في خدمة المذبح المقدّس،

وإلى الراهبات والرهبان، وإلى جميع المؤمنين في أبرشيتنا المقدّسة، المحبّوبين من المسيح

رسالة رعوية

الأحد الثّالث من الصّوم 2026

أيّها الإخوة والأخوات الأحباء في المسيح، يا من صمتم وصلّيتم وسهرتم اللّيالي،

"ليس ثمّة قدّيس بلا ماضٍ، ولا خاطئ بلا مستقبل" (القديس أوغسطينوس أسقف هيبّو (354–430م).

في عالم الرياضة الدوليّة التنافسيّة توجد في كثير من السباقات المعروفة نقطة في منتصف الطّريق. وإذا تأمّلنا قليلًا نكتشف أن العديد من الأحداث الرياضيّة أو الثقافيّة أو الإجتماعيّة تتضمّن استراحة أو فاصِلا.

يبدو أن الإنسان يميل إلى تقسيم الأحداث المهمّة أو البارزة في حياته إلى قسمين متوازنين، يمكن التعامل معها.

واليوم، في الأحد الثّالث من الصّوم الكبير المقدّس، أي في منتصف الصّوم، تقوم الكنيسة بالأمر نفسه. فيتوقّف شعب الله قليلًا، ويتأمّل الأسابيع الماضيّة، ثم ينطلق من جديد في المسيرة نحو الفّصح، فصح الربّ المجيد والمقدّس.

إن إقامة يوم للتأمّل في منتصف الصّوم ليس أمرًا خاصًا بالكنائس البيزنطيّة فحسب، بل هي عادة موجودة في الكنيسة جمعاء، الكاثوليكيّة والأرثوذكسيّة على السواء؛ فيتجدّد التركيز على الصّليب المقدّس، وغالبًا ما يترافق ذلك مع إكرام علني للصّليب المقدّس ومسيرات تقويّة.

اليوم ترفع الكنيسة الصّليب ذي الوجهين عاليًا: فلا يُرفع فقط الصّليب المرصّع بالجواهر، الذهبيّ والظافر – الصّليب الذي مجّده الربّ بقيامته – بل أيضًا الّصليب الخشبي القاسي، الخشن والمهترئ، الصّليب المؤلم والقاسي. ففي وسط الصّوم تمامًا، ترفع الكنيسة الصّليب ذا الوجهين: أحدهما بهيّ وجميل، والآخر بسيط صارم وبلا زينة. وهي تذكّرنا أننا لا نستطيع أن نقتني أحدهما دون الآخر. فهذان البعدان للصّليب، الألم والمجد، متداخلان إلى حدّ أنهما يشكّلان حقيقة واحدة لا تنفصل. فصليب الألم هو نفسه صليب المجد.

وقد يتذكّر البعض من المتقدّمين في العمر الأعمدة الحجرية التي كانت تُوضع على الطرقات الرئيسيّة، قبل مجيء أنظمة تحديد المواقع (GPS). لقد كانت هذه الأحجار المنقوشة تخبر المسافرين بعدد الأميال المتبقّية للوصول إلى وجهتهم. وفي أحد منتصف الصّوم يوضع الصّليب أمامنا كعلامة طريق روحيّة: فقد مضت ثلاثة آحاد من الصوم، ويبقى ثلاثة أخرى، بما فيها أحد الشعانين، ستقودنا إلى بداية الأسبوع العظيم المقدّس.

في مقطع إنجيل اليوم (مرقس 8: 34 – 9: 1)، يتكلّم ربّنا يسوع بوضوح وبصراحة تامّة. فهو لا يجمّل كلامه، بل يضع صليبه، وكذلك الصلبان التي نحن مدعوون إلى حملها، ضمن إطار حياتنا الشخصيّة: "مَن أراد أن يتبعني فليحمل صليبه ويتبعني" (مر 8: 34).

وفي الروحانيّة البيزنطيّة يُدعى الصّليب المقدّس "شجرة الحياة". فكما وضع الخالق شجرة الحياة في وسط الفردوس، هكذا وضع آباء الكنيسة عيد الصّليب في وسط الصّوم الكبير. إن إكرام الصّليب يذكّرنا اليوم بأن آدم الأوّل أدخل الخطيئة والموت إلى الفردوس الأرضيّ، أمّا آدم الجديد فبواسطة شجرة أخرى أعاد الحياة والنّعمة والخلاص. وهكذا صار الصّليب باب الفردوس ذاته: "لم يعد السّيف المتّقد يحرس أبواب الفردوس، فقد أُطفئ سرّيًا بخشبة الصليب" (قنداق الصليب المقدّس).

في هذا الأحد من منتصف الصوم المكرّس للصّليب، تشجّعنا الكنيسة على أن نتطلّع إلى الأمام. وكأمّ حكيمة، تنصحنا ألّا نرتاح ونكتفي بصوم حفظناه حسنًا حتّى الآن، ولكن أيضًا ألّا نصاب بالفتور أو اليأس إن كنّا أقلّ التزامًا مما ينبغي. لكل واحد منّا تقول الكنيسة: "تابع مسيرتك"، وربما نقول للبعض الآخر: "ابدأ اليوم!" أمّا لنا جميعًا، كدليل وتشجيع ومنارة لا تنطفئ، فإن الكنيسة – بحكمتها الفائقة – ترفع أمامنا الصّليب المقدّس عاليًا.

أيها الإخوة والأخوات الأحباء، وبينما نستعد لمتابعة مسيرتنا الصيامية، يواجه شعوب الشرق الأوسط حالة مستمرة من الفوضى والاضطراب نتيجة النزاعات المسلحة المنتشرة في المنطقة. فالوضع في لبنان، ولا سيما في الجنوب، صعب للغاية، إذ أُجبر كثيرون على ترك بيوتهم؛ وكما جرت العادة، فإن الكنائس والجماعات الرهبانيّة تستقبلهم ولا تردّ أحدًا.

ومن هذا المنطلق، وفي إطار المشاركة الصيامية، أشجّع بحرارة الجميع على دعم الحملة الخيريّة التي تقيمها أبرشيتنا لمساعدة المهجّرين في لبنان.

أعتقد أن الجدالات التي تدور على أرصفة المدن أو أحاديث المقاهي لا تجلب الكثير من الفائدة، لكنّني مقتنع بأن الحلّ يكمن أولًا وأخيرًا في الصّلاة المستمرة الهادئة، الصّلاة الحارة والساكنة؛ كما قال القديس سيرافيم الساروفيّ "اقتَنِ روح السّلام، فيخلُص حولك آلاف".

لذلك أحثّ الجميع أن يجدوا وقتًا كلّ يوم، في الأسابيع المتبقيّة من الصوم، ليضعوا كلّ شيء أمام الله محبّ البشر، من خلال الصلاة.

مع بركتي الأبوية وصلواتي من أجلكم في الأسابيع الصيامية المقبلة،

رفيقكم في مسيرة الحج الروحي.

✠ روبير رباط
من أبرشيتنا في غرين أيكر – نيو ساوث ويلز
الأحد الثّالث من الصّوم، 8 آذار 2026